5me Année, No 220.

Lundi - 20 - 9 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

م	ص
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢٢٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٤ رجب سنة ١٣٥٦ — ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٥٢١	حقيقة النفس	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
١٥٢٤	توارد الخواطر	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٥٢٦	مصر فى أواخر القرن الثامن عشر	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٥٢٩	أسباب التقليد فى التعليم والتشريع بمصر الحديثة	الدكتور محمد البهى قرقر . ...
١٥٣٣	فيا وراء الطبيعة	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٥٣٥	ابن المديم وتآليفه ...	الأستاذ محمد كرد على ... ...
١٥٣٨	تطور علم الكلام ...	الأستاذ محمد على كمال الدين ...
١٥٤١	الفلسفة الشرقية	الدكتور محمد غلاب . ...
١٥٤٤	قتل الأديب	الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبى
١٥٤٦	المال (قصيدة)	الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٥٤٦	ريحانتى الأولى أو الحرمان (قصيدة)	الأستاذ سيد قطب . ...
١٥٤٧	أيها البحر (قصيدة) .	الآنسة نفيسة السيد . ...
١٥٤٧	تعالى (قصيدة)	السيد جورج سلستى ... ...
١٥٤٨	مملكة النحل	جمال الكردانى ... ...
١٥٥٠	جاسبار هوزيه (قصة)	الأستاذ عبد اللطيف النشار ...
١٥٥٢	تشجيع جلالة الملك للكتاب والمؤلفين — مدالية ذهبية اسلامية إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر — متى يعلن الأدب المصرى عن نفسه	
١٥٥٣	الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية فى عصبة الأمم — معرض باريس — ضوء جديد على اللغز الروسي	
١٥٥٤	جائزة جيته — الأستاذ استراتمان — ماذا تعنى الفاشستية ..	
١٥٥٥	مصاير الحرب والسلام فى أوربا — كتاب عن المسألة الاستعمارية	
١٥٥٦	أدب البحر — ذكرى شاعر قوقازي	
١٥٥٧	كتاب إحياء النحو ...	الأديب السيد عبد الهادى ...
١٥٥٩	كتاب إحياء النحو ...	الأستاذ يوسف كركوش ...

حقيقـــة النفس

هل إليها من سبيل ؟

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

كان « ويندل هولمز » يقول — ولا يزال ، على الأقل فى كتابه فقد شبع موتاً من زمان — إن الانسان فى حقيقته ثلاثة ؛ وإن « احمد » — مثلا — توجد منه ثلاث صور : فهنا أحمد كما يعتقد هو في نفسه ، وهناك أحمد ثان كما هو في رأى محمد ، وهناك أحمد ثالث هو الذى يتكون من اعتقاده فى رأى محمد فيه ، وعلى هذا القياس يمكن أن يكون هناك ألف أحمد أو أكثر ، ولا يكون لأحمد الحقيق وجود فى الواقع ، لأنه ضائع بين شخصياته المتعددة ، ولأنه هو نفسه قلما يعرف حقيقة نفسه فكيف بمعرفة غيره ؟

كنت أفكر في هذا الذى قاله ويندل هولمز لأن صديقاً لى كان يبدو لي كأنه طائفة من النقائض جُمعت وخُلط بعضها ببعض وعُجن التراب فيها بالنار ، ثم صيغ من هذا المزيج المتنافر وغيره ، مما يخفى علينا ، إنسان نعرفه باسمه ، ولا نعرف كنهه وحقيقته ؛ وابتسمت وقد خطر لى أنه كالمهربات التى يجد رجال الجمارك مكتوباً على صناديقها : « بطاطس » أو « زيتون »

ويفتحونها فاذا البطاطس أو الزيتون هناك ، ولكن حشوه حشيش أو رصاص أو غير ذلك من المحظورات ! وكنت أعجب له هل يدرك ، يا ترى ، أن له بواطن وظواهر مختلفات ، وأنه أشخاص كثر لا شخص واحد ، وأن فى أعماقه تيارات شتى تتلاقى لتتدافع لا لتتسار ؟ فسألته عن ذلك فقال : « إنك لست أقل منى تعدداً ، أنت أيضاً لك جوانب كثيرة » فبينت له أنى لا أنتقد ولا أعيب ، وإنما أريد أن أفهم ، فكان مما سمعته منه : « إنك أنت أيضاً لك سيرة فى حياتك العامة ، وسيرة أخرى فى حياتك الخاصة ، ولك رأى تذيعه ورأى تضمره ، وشخصية تكشف عنها وأخرى تسترها ، ونزعة تبديها ونزعة تحجبها ؛ أو لعلك لا تتعمد شيئاً من ذلك ولا تفطن إليه ولا تدريه ولكنك على التحقيق تغير جلدك فى اليوم الواحد أكثر من مرة »

قلت : « إذن ما حقيقة الانسان؟ »

قال: « حقيقته يعلمها الذي خلقه وركبه فيما شاء من الصور »

قلت : « قد تؤدي هذه الحيرة إلى إنكار المرء لنفسه . أين أنا بين هذه الصور العديدة المتناقضة التى تبدو لى كأنها لى ؟ »

قال : « وما المانع ؟ »

قلت : « وإذا ضاعت نفسى ؟ إذا خفيت عنى حقيقتها ؟ »

فصاح بى وهو يضحك : « إذا ؟ تقول إذا ؟ إن حقيقتها ضائعة يا صاحبي من قبل أن تفطن إلى احتمال ضياعها ! تعال ... تعال »

قلت : « إلى أين ؟ »

قال : « وما سؤالك هذا ؟ أتكره أن تريح رأسك المتعب أو أن تنظر إلى صورة لجانب من نفسك الخفية المضمرة ؟ »

قلت : « ماذا تعنى ؟ »

قال : « أعنى أن النفس كتاب فيه ورق كثير ... كثير جداً ... ولكنه مطوى ... يحتاج إلى يد تفتحه وتقلب صفحاته ؛ هذه الأيدى هي المناسبات والظروف . وكثير من الناس تظل كتب نفوسهم مطوية لأن حياتهم لا تتيح لهم أسباباً تدعو إلى فتح الكتاب والنظر إلى ما فيه ... وقد تكون نفيسة جداً ، ولكنها تبقى مغلقة مجلدة ، لأن حياتهم تتدفق بانتظام فى مجرى مألوف مثلا ، لايحوج إلى الرجوع إلى الكتاب والاستمداد من وحيه والاسترشاد بما فيه ... ملايين وملايين من الخلق هكذا ، وتراهم فترى البساطة والوضوح والجلاء . . . لاشيء يبدو خفياً أو معقداً . . . ولكن من يدري كيف يكونون لو أن الكتاب فتح مرة ؟ وماذا ترى يبقى حينئذ من البساطة والوضوح ؟ تعال ، تعال » .

قلت : « هل لي أن أعرف أى يد ستفتح لى اليوم كتابى وتقرئنى بعض ما فيه ؟ »

قال : « فتاة رشيقة ظريفة تنسيك الدنيا والسعى والكدح وراء الرزق » .

قلت : « ومعنا رابع أو رابعة ؟ »

قال : « رابع : أخوها »

فهممت بسؤال ولكنه زجرنى عنه ، وقال : « اركب اركب » . وبلغنا البيت فأطلق النفير فأطل الذى هو « أخوها » وصاح: « حالاً . حالاً »

وخرجنا إلى روضة على النيل وكانت جلسة ظريفة ممتعة ، نعمنا فيها بالضحك والحديث وأنس المجلس ثم رجعنا ، فسألنى لما صرنا وحدنا : « ما رأيك ؟ »

قلت: « لا أدرى ماذا تستفيد من هذه المجالس إلا الحسرة . أولى بك أن تقصر ... هو أحجى وأرشد »

قال : « لا أستطيع . إنى مدبر فعينى لا تزال تتلفت إلى ما أُوَلِّى عنه . أنت أصغر منى فالذى أمامك لا يزال إن شاء الله أطول مما خلفت وراءك . وهل وراءك إلا الطفولة الغافلة والحداثة الجاهلة والشباب الغرير ؟ ولكنى أنا ورأى خير ما فى العمر . . . فلا يسعنى إلا أن أنثنى وأتلفت وأدور وأتوقف . غير أنى لا أتحسر لأنى أصح إدراكا لحقائق الحياة من أن أفعل ذلك ؛ وحسبى متعة النظر ولذة الحديث ، ومن متعى أن أرى الشباب كيف يلهو كما كنت ألهو . ولست أحجم عن اللهو إذا تيسرت لى أسبابه وإلا ففى لهو العقل الكفاية »

قلت : « اسمع . إنى لا أرى مما يليق بك أن . . . »

فصاح بى: « خل ما يليق بى لى ، فانه شأنى . واسمع . إن لي حياتين : حياة العمل وهذه مشتركة بينى وبين الناس وأنا فيها

جاد صارم ، وحياتي الخاصة وهذه لي وحدي وليس للناس شأن بها فيما لا يمسهم منها ... لا تعترض ... إن الناس جميعاً كذلك ومنافق كذاب من يدعي غير هذا »

ومن آرائه أن أهل المدن المتحضرين ليسوا أقل خشونة وجلداً من أهل الريف ، ولا أرق ولا أطرى كما يتوهمهم البعض . ومن قوله لي في ذلك : « إنكم تنظرون إلى أفراد معدودين من ذوي اليسار والترف ، وتقيسون أهل المدن جميعاً على هؤلاء الآحاد وتنسون أن كثرة الناس من الفقراء الذين لا يكفون عن السعي والكدح في سبيل الرزق ليلا ونهارا ... أين في الريف من يتعب كتعب أهل المدينة ؟ أين في الريف من يعدم قوتاً ، ويبيت طاوياً كما يبيت الكثيرون من سكان المدن ؟ وأين هو هذا الترف في حياة المدينة ؟ وليس في المدن رذيلة إلا وفي القرى مثلها ؛ ولكن المدن مزدحمة غاصة ، وتيار الحياة فيها زاخر ، فالعيوب تبدو أبرز . كلا ، الانسان هو الانسان سواء أكان في قرية سحيقة أم في مدينة ، ولكن الحياة في القرية أهدأ وضغطها على الأعصاب وإتلافها لها أخف وأقل ؛ فالناس في المدن أطلب للترفيه، وأكثر مصارحة بالرغبة فيه »

وآراؤه في مجالسه العامة غير آرائه في مجالسه الخاصة ، فهو مثلا في حياته العامة لا ينحرف مقدار شعرة عن تأييد التقاليد المقررة ، ولا يكف عن الدعوة إلى مغالبة النفس وضبطها وكبحها والحرص على الفضائل الاجتماعية ، ولكنه حين يكون بين إخوانه الذين اصطفاهم لا يتردد في المعالنة بانكار الخير والشر والفضيلة والرذيلة ، ويذهب إلى أن هذه كلها أكاذيب يستمان بها على تنظيم حياة الجماعة ووقايتها ما تجره الفوضى ، ويؤدي إليه إرسال النفس على السجية الساذجة بلا كابح . وعنده أن الانسان حيوان معقول لا أكثر ، ولكن العقل لا يمنع أن تطغى عليه حيوانيته إذا استفزها شيء ، فلا تعود طبقة الدهان — وإن كانت سميكة — تنفع أو تصد . وما من إنسان في رأيه يحجم عن الشر حتى من غير استفزاز إذا وسعه أن يقدم عليه وهو آمن . وكل امرئ يشتهي أن يكون له مال الأغنياء ، وقوة الأقوياء ، وسطوة الحاكم ، وبطش الظالم ، وفجور الفجار ؛ ولكنه يقيس قدرته إلى شهوته فيطلب ما في طوقه ، ويقصر عما عداه ، وتفعل العادة والنظام والمألوف والشرائع فعلها أيضا

ولست أعرفه مشى في جنازة أو بكى على ميت، فإن هذه عنده سخافة . وحبه مع ذلك للحياة وجزعه من الموت أقوى ما عهدت، ووفاؤه لإخوانه وحدبه ورقة قلبه من الفلتات الفردة في هذه الدنيا . وهو حين يذكر نظرية قديمة ظهر بطلانها وعفي عليها الزمن ، يخيل إليك أنه يؤبن ميتاً على قبره من فرط شعوره بالزوال؛ وإذا سمعته يبين فساد رأي رأيته يترفق بالرأي ولا يعنف في تفنيده كأنما يتقي إيلامه وجرحه

وقد قلت له مرة : «إنك تهدم بيد ما تبني بالأخرى» فقال : « كلا ، فان الذين أصارحهم بما أنطوي عليه من الآراء الخاصة — أو على الأصح أدع نفسي تتفتح على هواها بلا كابح في حضرتهم — يسعهم أن يفهموا ويقدروا ، بل أن يهتدوا إلى أصح وأصدق من آرائي ؛ أما سواد الناس فأصلح لهم أن يبقوا على التقاليد ، وأن تتحدر حياتهم في المجاري المقررة المحفورة من قديم الزمان ، وإلا ارتدوا إلى الهمجية . ثم إني أخشى أن أكون مخطئاً فكيف أستبيح أن أزلزل للناس نفوسهم ؟ ألا يمكن أن يكون الناس على صواب وأكون أنا الذي ركبت من الغلط أبلد الحمير ؟ جائز ... كل شيء جائز »

صحيح ! كل شيء جائز ! ولهذا تضيع الحقيقة

ابراهيم عبد القادر المازني

لجنة التأليف والترجمة والنشر

سيرة السيد عمر مكرم

لمؤلفها الأستاذ محمد فريد أبو حديد

سيرة جليلة من سير الزعامة الشعبية وصفحة رائعة من صحف الجهاد القومي خلال القرن الثامن عشر حتى فاتحة عهد محمد علي عندما اجتمعت كلمة الشعب على اختيار ملكه المحبوب جد الأسرة الملكية الكريمة

والكتاب مزين بالصور التاريخية

ثمنه ١٠ قروش عدا أجرة البريد

ويطلب من اللجنة بشارع الكرداسي رقم ٩

ومن المكاتب الشهيرة